دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	القيم التربوية لمفهوم العجلة من الكتاب والسنة
المصدر:	المجلة التربوية الدولية المتخصصة
الناشر:	دار سمات للدراسات والأبحاث
المؤلف الرئيسي:	بخيت، صفية بنت عبدالله أحمد
المجلد/العدد:	مج5, ع6
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	حزيران
الصفحات:	230 - 246
رقم MD:	844600
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	القيم، القيم التربوية، العجلة، الكتاب والسنة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/844600

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

القيم التربوية لمفهوم العجلة من الكتاب والسنة

صفية عبد الله أحمد بخيت*

* الأستاذ المشارك _ قسم التربية الإسلامية والمقارنة _ جامعة أم القرى

القيم التربوية لمفهوم العجلة من الكتاب والسنة

الملخص_ *تبحث هذه الدراسة في القيم التربوية لمفهوم العجلة من الكتاب والسنة، حيث أن القران الكريم وضح أن فطرة الإنسان ونشأته لصيقة، ومتجاوبة تمام التجاوب مع خلق التعجل وكأن بيان الله تعالى لذلك الأمر في القرآن عذراً لهذا الإنسان. وهدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم العجلة في الإسلام من خلال ما ورد في القران الكريم والسنة المطهرة كما يهدف إلى التعرف على أهم القيم التربوية التي اشتملت عليها. وجاءت أسئلة الدراسة تتمحور حول مفهوم القيم في الفكر الإسلامي ومفهوم العجلة، وأهم القيم التربوية المستنبطة من الكتاب والسنة لمفهوم العجلة، وقد تمت الاجابة عليها باستخدام المنهج الاستنباطي. وأشارت النتائج إلى: 1. دوام النظر في كتاب الله عز وجل، فإن ذلك يبصرنا بسنن الله في الكون وفي النفس. 2. مجاهدة النفس وتدريبها على ضرورة التريث والتأني والتروي. 3. وإذا كانت العجلة في أصلها مذمومة ومنقصة، إلا أنها ضرورة في المبادرة والمسارعة إلى أعمال الخير. وأوصت الدراسة بضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية لمفهوم العجلة والاستعجال بكل تفاصيله. وأن تهتم وزارة التعليم بإبراز القيم التربوية للعجلة في المناهج الدراسية وبذات الاستعجال في إصدار الأحكام على الآخرين وولاة الأمر منهم بالأخص. وأن تقوم الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها على التثبت والتروي والتشاور والحكمة.*

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى ﴿وَيَستَعجِلونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ وَقَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ المَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذو مَغفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلى ظُلمِهِم وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَديدُ العِقابِ﴾ (الرعد: 6) [1].

فالتعجل من الصفات التي جبل الإنسان عليها وأمر بمجاهدتها، بل هو أهم الصفات التي تؤثر على الإنسان في تصرفاته، فهو أمر خطير، كثير ما يغفل الناس عن شره وآثاره، وعن معالجته وإصلاحه، مع أنه قد يكون سبباً في حرمان صاحبه من خير كثير. فالعجلة أمر جبلي في الإنسان، ووصف قائم فيه، يعد من طبعه، وفي أصل تكوينه، ويعود إلى العجلة بعض النقص الموجود في الإنسان، ولها تأثيرها في سلوكه ومعاملاته، وأحاسيسه، والفجاجة في نظراته وقراراته [2].

وإن فطرة الإنسان ونشأته لصيقة ومتجاوبة تمام التجاوب مع خلق التعجل وكأن بيان الله تعالى لذلك الأمر في القرآن فيما ذكر عن طبيعة خلق الإنسان بقوله تعالى ﴿خُلِقَ الإنسان مِن عَجَلٍ....﴾ (الأنبياء: 37) [1] أي ركب على العجلة فخلق عجولاً؛ أي طبع الإنسان العجلة، فيستعجل كثيراً من الأشياء وإن كانت مضرة. وقال أبو عبيدة وكثير من أهل المعاني العجل الطين بلغة حمير. وأنشدوا:

والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل

فجاءت الآية القرآنية تمثل اعتذاراً عنه أو اعتذاراً له أو لوماً رقيقاً في تجاوبه المبدئي وميله بعض الشيء مع هذا الخلق، ويكون اللوم غليظاً بل تجهيلاً للإنسان عندما يزداد ميله ويتنامى مع هذه الطبيعة كلما ساورته العجلة بأحوالها المختلفة من غير توقف عنها [3].

فالعجلة في طبعه وتكوينه، وهو يمد ببصره دائمًا إلى ما وراء اللحظة الحاضرة يريد ليتناوله بيده، ويريد ليحقق كل ما يخطر له بمجرد أن يخطر بباله، ويريد أن يستحضر كل ما يوعد به ولو كان في ذلك ضرره وإيذاؤه [4].

وإن كانت العجلة مذمومة في غالب الأحيان إلا أنها تكون مطلوبة مشروعة في أحوال أخرى، كالمبادرة إلى العبادات وإلى أمر مشروع نافع للإنسان في دنياه وآخرته.

2. مشكلة الدراسة

يقول الله تبارك وتعالى عن الإنسان قال تعالى ﴿وَيَدعُ الإنسان بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالخَيرِ وَكانَ الإنسان عَجولًا﴾ (الإسراء: 11) [1]، وهذه الجبلة للإنسان ذكرها القرآن؛ بياناً لحقيقة في الإنسان لا مدحاً لها.

وعلى مر العصور والدهور لم ينفك الإنسان عن هذه العجلة، وكانت سبب خسارته، فلولا العجلة؛ لم يؤثر إنسان الدنيا على الآخرة، ولكنها العجلة تعمي الإنسان وتؤدي به من حيث يظن أنها تنجيه، ومع عصر السرعة ازداد الإنسان عجلة، وأصبحت السرعة طابعاً عاماً للناس، ولما كان الإنسان ابن مجتمعه ووليد ثقافته، فقد امتدت إلى طلاب العلم أيضاً. وطبيعة العصر باعثة على المزيد من الاستعجال، ذلك أننا نعيش في عصر يمضي بسرعة ويتحرك فيه كل شيء بسرعة، فالإنسان يكون هنا وبعد ساعات يكون في أقصى أطراف الأرض، بسبب التقدم في وسائل الاتصال.

ولما كان للتعجل آثاره البارزة على حياة الإنسان ومعاده، كان له الحظ الوافر من منظور التربية الإسلامية، فعلينا بما جاء عن التعجل بنوعية المحمود والمذموم في القرآن الكريم منطوقاً ومفهوماً من الترغيب والترهيب في ذلك الخصوص.

قال أبو حاتم رحمه الله تعالى، العجلة موكل بها الندم، وما عجل أحد إلا واكتسب ندامه، واستفاد مذمة، لأن الزلل مع العجلة، والإقدام على العمل بعد التأني فيه أحزم من الإمساك عنه بعد الأقدام عليه، ولا يكون العجول محموداً أبداً، والعاقل يعلم أن العجز في الأمور يقوم في النقص مقام الإفراط في السعي، فيتجنبهما معاً، ويجعل لنفسه مسلكاً بينهما [5].

أ. أسئلة الدراسة

1. ما مفهوم القيم في الفكر الإسلامي؟
2. ما مفهوم العجلة في الفكر الإسلامي؟
3. ما القيم التربوية لمفهوم العجلة؟

ب. أهمية الدراسة

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع.
2. الواقع العالمي الحالي الذي يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل والتواصل السريع بين أجزائه مما قد يؤثر سلباً على قيمنا ومبادئنا.
3. بيان أمر العجلة وكونها من أهم أسباب الخسران في الدنيا والآخرة وسوء العاقبة.
4. حاجة الأمة في عمومها وخصوصها إلى بيان أثر العجلة في فهم الأمور وتقديرها من منظور إسلامي.
5. التدبر الأمثل للقرآن الكريم بصورة تتبعيه دقيقة لآياته بمدارسه أحد موضوعاته التي وردت فيه.

ج. منهج الدراسة

بالنظر إلى الدراسة فإنَّ المنهج المناسب لها هو المنهج المعروف بالمنهج الاستنباطي الذي يعرفُه فوده وعبدالرحمن [6] بالطريقة التي يقومُ فيها الباحث ببذْل أقصى جهدٍ عقلي ونفسي عند دِراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربويَّة مدعَّمة بالأدلَّة الواضحة.

أولاً: مفهوم القيم في الفكر الإسلامي.

عند الحديث في عالم اليوم عن منظومة القيم، فإننا نمس مباشرة جوهر الإنسان من جهة، ومجال التدافع الحضاري الحقيقي من جهة ثانية. ولئن كان المسلمون يفتخرون عبر تاريخهم الفكري والحضاري بامتلاكهم لمنظومة قيم متكاملة ذات مرجعية صلبة تستند إلى الوحي وجدت تجلياتها في صياغة الإنسان وصناعة محطات مهمة من تاريخ الإنسانية، فإن هذه المنظومة بقيت مغمورة في أصولها النظرية بل وحتى في تفصيلاتها العملية، والعالم اليوم في حاجة الي قيم حضارية نابعة من مرجعية صلبة تجعل الإنسان مسؤولاً عن كل ما يمكن أن يقترف من أفعال تضر بذاته، والنظرة الحضارية الإسلامية تكشف عن وجود قيم سامية ناظمة للتعامل مع خيرات الكون من منظوري التسخير والاستخلاف والمسؤولية عن كل تصرف مخل بالتوازن.

هي تلك القيم التي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية فتؤكد وحدة كل التجارب وإدراك الكون ككل وتأكيد الإيمان الأقصى في مجالات النشاط المختلفة ويقصد بالقيم الدينية اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه وهو يحاول أن

يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما وبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي إلى تحقيق أهداف اقتصادية أو إنسانية وتشمل الإيمان بالله وتعاليمه، التسامح، التواضع، الاحترام، الوعى الديني انطلاقاً من الدين باعتباره مكسب لهذه القيم [7].

تعريف القيم:

لقد تعددت الاتجاهات مفهوم القيم، فهي إما أن تكون "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها أو العكس" [8].

أما القيم الإسلامية فهي (عبارة عن مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وتتفق مع إمكاناته وتتجسد من خلالها الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) [9].

وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه [10].

مصادر القيم:

المصادر السماوية:

ترجع غالبية القيم عند البشرية إلى أديانهم التي يعتنقونها فبعضها صحيح وبعضها باطل، وفي الإسلام يعد القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان للقيم اذ جاء في آيات القرآن الكريم الحث على القيم بكل أنواعها إجمالاً وتفصيلاً ومن ذلك قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾ (النحل 90) [1]. أما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أكثر النصوص المقررة للقيم والحاثة عليها وجمع [11] ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) [12].

المصادر البشرية:

ترجع بعض القيم الإنسانية إلى وضع البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها وتتميز هذه القيم التي هي من وضع البشر بكون بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي بخلاف القيم السماوية الإيجابية قطعاً، وقد ترجع بعض القيم إلى عصور قديمة كبعض القيم العربية الأصيلة كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف هذا من جهة القيم الإيجابية، أما القيم السلبية فمنها العصبية القبلية والأخذ بالثأر [11]. وفي العصر الحاضر من خلال الانفتاح العالمي أصبحت المجتمعات تتلقى الكثير من القيم من خلال التواصل الثقافي مع مجتمعات أخرى [11].

خصائص القيم الإسلامية [13]

تتميز القيم الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها ومنها أنها:

الربانية: القيم في الإسلام ربانية المنشأ فهي تصدر من مصدر الإسلام ذاته أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي تتسم بالعدل وذلك أن أحكام الشريعة الإسلامية بكل ما تحويه من قيم ومعان ومبادئ تتسم بالعدل وتخلو من النقص والظلم والهوى، وتتصف بالقدسية فهي تقوم على الإيمان، فكلما ازداد إيمان الفرد عمقاً ورسوخاً كملت أخلاقه وازداد تمسكاً بقيمه ولذا فإن تمسك المسلم بقيم دينه دليل على إيمانه وهو مظهر تعبدي يرتضيه الله سبحانه وتعالى عن عباده وتكتسب من الشريعة خاصية الخلود والحفظ والوضوح لأن الإسلام هو الدين الباقي وهو وحده الدين محفوظ الأصل، وهو مرتبط بالجزاء الدنيوي والأخروي.

الشمول: فهي تقوم على أساس الشمول والتكامل فهي تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا، وهي جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها، ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.

العموم: تتميز بالعمومية والاستمرارية لكل الناس في كل زمان ومكان، ويؤيد ذلك القران الكريم في قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: 1) [1].

فالقيم الإسلامية ليست قاصرة على بعض الأفراد ولا هي مرتبطة بأشخاص مثاليين يرقى الواحد منهم بنفسه وروحه ليكون في عداد الأخيار الأطهار القلائل ولكنها في حقيقتها مقدورة ميسورة يمارسها الإنسان في اقتدار ميسر وفي رغبة ذاتية نشطة، وهي بذلك تتسم بالعموم الذي يتحقق في الأمة كلها أفراداً وجماعات في جميع الأوضاع والأحوال، ومن عموم القيم أنها شملت العربي والأعجمي، والقواعد والتعاليم الخلقية شملت تعامل الإنسان مع الإنسان، وتعامل الإنسان مع الحيوان، وبهذا تميزت القيم الإسلامية عن النزعة العنصرية القومية التي اتسمت بها الأخلاق اليهودية والأخلاق القبلية والبدائية.

الملاءمة للفطرة: جاء الإسلام في مجال القيم بما يلائم الفطرة والطبيعة البشرية ويكملها لا بما يضادها ويصدمها، ومن هنا اعترف الإسلام بالكائن الإنساني كما خلقه الله بدوافعه النفسية وميوله الفطرية. ومما يؤكد ملائمة القيم للفطرة أن القيم تقوم على أساس هو الكتاب والسنة، وهذا الأساس ملائم للفطرة الإنسانية الأصيلة ومن ثم ظلت هذه القيم في حركتها منسجمة مع فطرة الإنسان.

الإيجابية: وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية وهو يكره العزلة وحجر النفس عن دنيا البشر وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها؛ بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه.

جامعة بين الثبات والمرونة: هناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أما القيم الأخرى فهي نسبية، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فإن مجال الاختيار فيها واسع وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث وما تصير اليه الأمور في المجتمعات.

التوازن: تميزت بالتوازن الذي يجمع بين الشيء ومقابلة بلا غلو ولا تفريط، ومن ذلك التوازن بين حق الجسم وحق الروح، والتوازن بين الدنيا والاخرة، ومن ذلك التوازن بين الحقوق والواجبات، والتوازن بين الواقعية والمثالية، والتوازن في القيم الإسلامية جعلها تجمع بين الدنيا والآخرة فلا إفراط ولا تفريط، وفي القيم الإسلامية تلتقي الفردية والجماعية في صورة متزنة رائعة تتوازن فيها حرية الفرد ومصلحة الجماعة وتتكافأ فيه الحقوق والواجبات وتتوزع بالعدل.

الواقعية: فهي ليست ضرباً من المثاليات ولا هي من قبيل الخيال الذي يعلو على الواقع ولا يمكن تغييره وهي جزء من مميزات وخصائص الشريعة الإسلامية، التي راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان بالحق، وفتح أبواب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح سلوكه نحو الأفضل قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25) [1].

ومن ذلك نستخلص أن القيم الإسلامية تستند إلى معايير أربعة قد لا تجتمع في غيرها؛ فهي شاملة لكافة مناحي الحياة، وهي مستندة إلى عقيدة إسلامية تتبنى على الثواب والجزاء الأخروي وتتجاوز النفعية المادية الظرفية، وهي مطبقة في الواقع، وبواسطتها بنيت الأمة الإسلامية عبر التاريخ، وفائدتها تطال العالمين دون تمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين، اللهم ما كان من ثواب جزيل أعده للمؤمنين برسالة الإسلام وبثواب الآخرة، أما ثواب العاجلة فللمتمسك بالقيم من جميع الملل والنحل وفقاً للسنن الإلهية الكونية، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ...﴾ (الإسراء: 18–20) [1].

أهمية غرس القيم في عالم متغير:

تزداد أهمية هذه القيم وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم

المتغير المتقلب الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة، وتتضح هذه الأهمية للأسباب التالية:

اتَّسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً، باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي، ومما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده، ويعصمهم من الزلل، ويحميهم من التعصب، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة.

الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلامية.

الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى الاستعجال والعجلة التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال.

ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق مع قيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن، وباسم الاطلاع على واقع العالم المتقدم، وباسم اللحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان، ويفسد إلحاحه وتكراره علينا تديننا، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتتزلزل القيم الدينية [14].

كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم الإسلامية وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها.

ثانيا: مفهوم العجلة في الفكر الإسلامي

مفهوم العجلة: مفهوم العجلة في اللغة:

يقول الجوهري: (العجل والعجلة خلاف البطء، وتعجله وعجله تعجيلاً إذا استحثه، وتعجلت من الكرا وعجلت له من الثمن، أي قدمت) [15].

ويقول ابن منظور: (العجل والعجلة: السرعة خلاف البطء.. والاستعجال والإعجال والتعجل واحد بمعنى: الاستحثاث وطلب العجلة، أعجله وعجله تعجيلاً إذا استحثه.. والمعجال من الحوامل: التي تضع ولدها قبل إناه) [16].

والعجول من النساء _ بفتح العين المهملة وضم الجيم _ والناقة: الواله، التي فقدت ولدها، الثكلى، لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعاً، كما قالت الخنساء

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان: إعلان وإسرار [17].

والعجلان: شهر شعبان، لسرعة نفاد أيامه، فقد ثبت في الأذهان أنه شهر قصير سريع الانقضاء، لأن الصوم يفاجأ في آخره فلذلك سمي العجلان [16].

والعجلة السرعة، وفي المثل قالوا:" رب عجلة تهب ريثا" ومنه ايضا: العجلة فرصة العجزة " [18].

نخلص مما سبق إلى أن التعجيل في اللغة مصدر من الفعل (عجل)، وتعجيل الشيء الإسراع بفعله، يقال: عجلت إليه المال: أي أسرعت.

العجلة اصطلاحاً:

قال الإمام الراغب رحمه الله تعالى العجلة: طلب الشي وتحريه قبل أوانه، وهي من مقتضى الشهوة غالباً فلذلك كانت مذمومة في عامة القرآن: حتى قيل: [16] "العجلة من الشيطان قال تعالى ﴿خُلِقَ الإنسان مِن عَجَلٍ سَأُرِيكُم آياتي فَلا تَستَعجِلونِ﴾ (الأنبياء: 37) وقال تعالى ﴿ولا تَعجَل بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أَن يُقضى إِلَيكَ وَحيُهُ وَقُل رَبِّ زِدني عِلمًا﴾ (طه: 114) ﴿قالَ هُم أُولاءِ عَلى أَثَري وَعَجِلتُ إِلَيكَ رَبِّ لِتَرضى﴾ (طه: 84)

فإنه ذكر أن عجلته وأن كانت مذمومة فالذي دعا إليها أمر

محمود وهو: طلب رضا الله تعالى [19].

قال الحرالي: العجلة فعل الشيء قبيل وقته الأليق به [20].

وقال أبو حامد الغزالي [21] رحمه الله ومن أبواب مدخل الشيطان على ابن آدم: العجلة وترك التثبت في الأمور ﴿وَيَدعُ الإنسان بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالخَيرِ وَكانَ الإنسان عَجولًا﴾ (الإسراء: 11).

وفي الحديث " العجلة من الشيطان والتاني من الله " [22]

وعن المنذر بن النعمان الأفطس أنه سمع وهب بن منبه: يقول لما ولد عيسى أتت الشياطين إبليس فقالوا: أصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها فقال: هذا في حادث حدث، وقال مكانكم فطار حتى جاء خافقي الأرض فلم يجد شيئاً ثم طار أيضا فوجد عيسى قد ولد عند مزود حمار وإذا الملائكة قد حفت حوله فرجع إليهم فقال: إن نبيا قد ولد البارحة ما حملت أنثى قط ولا وضعت إلا أنا بحضرتها إلا هذه فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة، ولكن ائتوا بنى آدم من قبل العجلة والعفة [23].

ثالثا: القيم التربوية لمفهوم العجلة من القران والسنة

القيم العقدية:

وهي التي تهتم بالشؤون الدينية أو هي التي تتصل بأشياء غير مادية تتعلق بالغيبيات [24].

فالمؤمن يعتقد بعالم الغيب والشهادة ومصدر هذه القيم، إن المسلم يؤمن بالله تعالى وأنه هو عز وجل فاطر السموات عالم الغيب والشهادة لا إله إلا هو ولا رب غيره وأنه جل وعلا موصوف بكل كمال منزل عن كل نقصان وذلك لهداية الله تعالى له قبل كل شئ [25].

ولم يغفل القرآن الكريم الإشارة إلى العجلة والمذمومة منها بالأخص التي جرت المشركين إلى إنكار قدرة الله تعالى على إتيانهم بوعيده الذي بلغهم إياه اصفياؤه ورسله ومن هنا تعالوا العذاب ظناً منهم بعدم القدرة من الله تعالى على نفاذه، أو على الأقل رجحان حجتهم وادعائهم بكذب الرسل فقال سبحانه نفيا لباطلهم هذا وتراهاتهم الكثيرة قال تعالى ﴿أَتى أَمرُ اللَّهِ فَلا تَستَعجِلوهُ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكونَ﴾ (النحل: 1).

وقال بعض المفسرين في تكملة الآية قوله تعالى ﴿ يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرّوحِ مِن أَمرِهِ عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ أَن أَنذِروا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنا فَاتَّقونِ﴾ (النحل: 2).

فاتقون" من جملة المنذر به، وهو خطاب للمستعجلين على طريق الالتفات، وهو تحذيرهم من الإشراك بالله وفروعه من الاستعجال [26].

ولهذا جاء في الدعاء عن أبي العلاء عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يقول في صلاته: (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وعزيمة الرشد) [27].

وهاتان الكلمتان هما جماع الفلاح وما أتي العبد من تضييعها، أو تضييع أحدهم، فما أتي أحد إلا من باب العجلة والطيش واستفزاز البدات له، أو من باب التهاون والتماوت وتضيع الفرصة بعد مواتاتها، فإذا حصل الثبات أولاً والعزيمة ثانياً أفلح كل الفلاح [28].

والعجلة تضعف الإحساس بالمسئولية الكبرى في الحياة وهي بذلك تدفعه إلى اللهو واللعب، وتحجبه عما تمليه الرسالة الإلهية من توجيهات ومواعظ، وهذا يمثل حرباً على طبيعة التعجل في الإنسان، حيث يعتقد بأن تأخر الجزاء دليل على أن العمل لا يستلزم الجزاء، وهذا يمنعه من التفكير الجدي في الحياة، لأن أكثر الأعمال لا يأتي جزاؤها إلا بعد حين، حسب حكمة الله وتقديره [29].

فإذا كان الإنسان مستعجلاً في أموره، غير متأن ولا مثبت عند صدورها فيميل إلى عدم التروي والتبصر ويقع في حب الاستزادة من أي شيء فيقع في شبهة أو حرام، فيفوته الورع الذي عليه مدار أحكام الإسلام [30].

والصبر والتعجل فيه من الأمور العقائدية قوله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال الصبر والسماحة [31].

ومما يؤكد على أهمية الاستعجال في استحضار الصبر والاحتساب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قوله قلت الله عليه

وسلم: (الصبر عند الصدمة الأولى) [32].

فمِن أسمائه سبحانه: الحليم والرَّفيق، ومِن معانيهما: التَّأنِّي في الأمور، والتَّدرج فيها، ومن ذلك إمهال الكافرين والظَّالمين، إقامة للحجَّة وقطعًا للمحجة؛ ليهلك مَن هلك عن بينة، ويحيى مَن حيَّ عن بينة [23].

قال تعالى: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (يونس: 11).

وفي سنَّته صلى الله عليه وسلم التَّأنِّي والصَّبر على الإيذاء، قال خباب بن الأرت رضي الله عنه: (شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسِّد بردة له في ظلِّ الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرَّجل فيمن قبلكم يُحْفر له في الأرض، فيُجْعَل فيه، فيُجَاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُشَقُّ باثنتين، وما يصدُّه ذلك عن دينه، ويُمَشَّط بأمشاط الحديد ما دون لحمه مِن عظم أو عصب، وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله ليتمَّنَّ هذا الأمر، حتى يسير الرَّاكب مِن صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلَّا الله، أو الذِّئب على غنمه، ولكنَّكم تستعجلون) [12].

القيم التعبدية:

وتهدف القيم الاعتقادية إلى تركيز مفهوم وحدانية المعبود، يقابل ذلك تحرير الإنسان من كل مظاهر العبودية لأي مخلوق أو كائن مهما عظم، فهو مخلوق على كل حال يحمل سمات النسبية والضعف ومواد الفناء والاندثار. وتعزز شعائرُ العبادات الخمس هذه الصلةَ بالله، وتعمّق القيمَ الإسلامية في المجتمع من خلال التنفيذ الجماعي لهذه العبادات لانسجام وحدة العبادة مع وحدة المعبود في كامل صور الإبداع والاتساق، ويجد كلُّ ذلك أثره في سلوك الإنسان اليومي في كل مجالات الحياة. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (الروم: 30)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود يولد إلا على الفطرة؛ فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه" (رواه البخاري). والعقل مناط التكليف، ومكمن المحافظة على صفاء الفطرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾ (البقرة: 164).

وإنما يعود كل تعجل محمود في العبادات بالخير الوفير على العقيدة من حيث تثبيتها وزيادة الإيمان وقوته، فما شرعت الأحكام إلا لتقويم العقيدة واصلاحها في النفوس، فإن لم تتوفر عقيدة صالحة لا يكون هناك عمل صالح.

كما أن التخاذل عن الأعمال الصالحة، والتباطؤ فيها، والتخلف عن ركب أهلها، إنما هو ذو أثر سيء على العقيدة في إضعافها، ولا شك أن ذلك يعطي مجال لتسلط الشيطان والدنيا على من هذه حاله.

وهذا ضد العجلة المحمودة في العبادات ومن ذلك التعجل في أداء الصلاة في أول وقتها:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال احب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها.....) [33].

بل والتعجل لإدراك الصف الأول في المسجد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لا سابقًا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح، لا توهما ولو حبوا) [34].

ومنه تعجيل الظهر في البرد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد عجل [35].

ومنه التعجل بالعشاء: عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (أخر رسول الله صلى الله عليه السلام العشاء تسع ليال_ قال أبو داود: ثمان ليل_ إلى ثلث الليل، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو إنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل. قال: فعجل بعد ذلك [36].

ومنها فضل التعجيل بإخراج الزكاة لحولين فقط لما ورد عن

علي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم تعجل من العباس رضي الله عنه صدقة سنتين) [37].

أما ما جاء في فضل التعجل في بعض أمور الصوم قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) [37] ولما روى عنه صلى الله عليه وسلم (لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور) [36].

ومن التعجل المحمود في أداء الحج والخروج إليه عن ابن عباس عن الفضل أو أحدهما عن الآخر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة) [38].

ويجوز للحاج التعجل في اليوم الثاني من أيام التشريق، قال تعالى: {فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى} (البقرة: 203).

التعجيل بالتوبة من أهم وأعظم الأمور عند الله تعالى: أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منعه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح) [32] وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر من التوبة وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان يعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقول (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور) [37].

جاء في مدارك السالكين لابن القيم: التوبة في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم – كما تتضمن الإقلاع عن الذنوب في الحال والندم عليه في الماضي والعزم على عدم العود في المستقبل، تتضمن أيضاً العزم على فعل المأمور والتزامه، فحقيقة التوبة [39] الرجوع إلى الله بالتزام فعل ما يجب وترك ما يكره، لهذا علق الله تعالى الفلاح المطلق على التوبة قال تعالى ﴿وَتُوبُوا إلى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 31).

وقد تكون العجلة مذمومة في ذات العبادة

ومنها الاستعجال أثناء الصلاة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثاً فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها" [32]. من هذا الحديث جعل العلماء الطمأنينة في الصلاة ركن من أركانها فإذا عجلت في أركان الصلاة فصلاتك لا تصح. وقال جعفر الخلدي: سمعت الخواص يقول: العجلة تمنع من إصابة [40].

والعجلة بالدعاء منها أن يدعو ويستعجل الإجابة ومنها أنه يستعجل غاضباً فيدعو بالشر على نفسه أو ولده فيستجاب الدعاء. أما الأولى فقد نبه نبينا صلى الله عليه وسلم فقال "يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي [32] "فلا تعجل بالإجابة يا عبدالله، فإذا دعوت الله فسيحصل لك إحدى ثلاث: يستجاب لك أو يدفع عنك بدعائك ضرر أو يؤجله الله لك يوم القيامة. والدعاء على كل حال عبادة تؤجر عليها.

أما الثاني الدعاء عند الغضب فقد حذرنا منه رب العزة فقال ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ (الإسراء: 11) يخبر تعالى عن عجلة الإنسان، ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله بالشر، وفي الحديث: "لا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم، أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها" [41]، وعليه علق الإمام المناوي في فيض القدير بأن الاستعجال وهو الخصبة المفضلة للمقاصد، الموقعة في المعاصي، ومنها تبدو آفات كثيرة ومن آفاته: إنه من أصل

العبادة وملاكها الورع، والورع أصله: النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء وهو بصدده، فإن كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل أمر، فيقع في الزلل والخلل [42].

القيم الاجتماعية:

وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، لتحقيق أهدافهم في الحياة عن طريق السلوك الاجتماعي. كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذى يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تتسم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيساً من ثقافة أي مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى [43].

فالقيم الاجتماعية سواء أكانت متمثلة في موضوع حي ملموس أم صفة معنوية فهي شأنها أن تسد حاجة اجتماعية حيوية أو ترضي اتجاهات نفسية عامة في عدد كبير من الأفراد والشعوب نحو القيمة [44].

عن تجهيز الميت: أي الإسراع في غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه لقوله صلى الله عليه وسلم "لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله" [45].

ويسارع في قضاء دينه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه) [46] ولا فرق بين دين الله تعالى ودين الآدمي.

وتوزيع الوصية، فلما فيه من تعجيل الأجر واقتضى ذلك تقديم الدين على الوصية لقول علي رضي الله عنه: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية [37].

• التعجيل بإعطاء الأجير أجره:

يحث الإسلام على إعطاء الأجير أي العامل حقه غير منقوص، ويدعو صاحب العمل أن يعجل بإعطاء العامل أجره بمجرد انتهائه من العمل، وألا يماطل في حقه.

عن عبدالله بن عمر قال: قال صلى الله عليه وسلم (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقة) [38]. وقال المناوي في الفيض: والأمر بإعطائه قبل جفاف عرقه إنما هو كناية عن وجوب المبادرة فور انتهائه من العمل أن يعطي حقه سواء عرق أم لم يعرق، ذلك أن أجره عمالة جسده وقد عجل منفعته، ولهذا لا بد من تعجيل حقه ومن شأن الباعة إذا سلموا قبضوا الثمن، فهو أحق، فهذا ثمن تعبه ومهجته، فيحرم مطله مع القدرة [42].

• التعجيل بالزواج:

يعني المبادرة والمسارعة إلى تزويج من يرضى دينه وخلقه مالم يوجد حائل دون ذلك حيث قد جاء الإسلام ليرفع كرامة الإنسان متمثلاً بالمجتمع الإسلامي.

والذي يتكون من الفرد والجماعة وليربط بينها برباط قوي ومتين لكل منها حقوق وعلى كل منها واجبات، ولما كانت الأسرة هي أساس تكوين الجماعة فقد اهتم الإسلام بها ودعا إلى تكوينها وبنائها ونفر عن كل ما يصدعها ويزلزلها.

ولهذا استحب العلماء التعجيل بتزويج البكر إذا بلغت قال صلى الله عليه وسلم (يا علي ثلاث لا تأخرها: الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت لها كفؤاً) [37].

• استشارة أهل الصَّلاح وعدم العجلة:

إذا أقدم الشَّخص على أمرٍ يجهله فعليه أن يستشير أهل الصَّلاح والخبرة ولا يتعجَّل في أمره، قال تعالى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159].

قال الماورديُّ: (الحزم لكلِّ ذي لبٍّ أن لا يبرم أمرًا ولا يمضي عزمًا إلَّا بمشورة ذي الرَّأي النَّاصح، ومطالعة ذي العقل الرَّاجح. فإنَّ الله تعالى أمر بالمشورة نبيَّه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفَّل به مِن إرشاده، ووعد به مِن تأييده، فقال تعالى: وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ.. وقال الحسن البصري –رحمه الله تعالى–: أمره بمشاورتهم ليستنَّ به المسلمون ويتَّبعه فيها المؤمنون، وإن كان عن مشورتهم غنيًّا) [47].

وعن أمِّ المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– قالت: لما أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: (إنِّي ذاكر لك أمرًا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك) [48].

قال ابن حجر: (قوله: ((فلا عليك أن لا تعجلي)). أي: فلا بأس عليك في التَّأنِّي، وعدم العَجَلَة حتى تشاوري أبويك) [48].

القيم الأخلاقية:

وتعد القيم الأخلاقية من أهم مجالات القيم، لما لها من دور بارز في تحديد معالم الشخصية، كيف لا وقدوتنا في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم معلم الأخلاق الأول القائل (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [12] وقد أثنى عليه ربه بقوله سبحانه (وإنك لعلى خلق عظيم).

وهي من أهم القيم الإسلامية المؤثرة في حياة الفرد، لكونها تحدد نوع تعامله مع الغير، وتغرس المحبة في نفوس الآخرين، وتعمل على كسب القدوة الحسنة، والقصد الحسن مما له أثر على نجاح العملية التنموية.

والعجلة في الأخلاق جاءت مذمومة على الإطلاق لأنها استعجال الأمر دون حكمة أو حلم لذلك نجد أن الأقوال جاءت تضم العجلة.

كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يدعو الله بأن يهديه إلى أحسن الأخلاق، فكان مِن دعائه: (واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلَّا أنت، واصرف عنِّي سيئها لا يصرف عنِّي سيئها إلَّا أنت) [41].

قال أبو إسحاق القيرواني: (قال بعض الحكماء: إيَّاك والعَجَلَة؛ فإنَّ العرب كانت تكنِّيها أمَّ الندامة؛ لأنَّ صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكِّر، ويقطع قبل أن يقدِّر، ويحمد قبل أن يجرِّب، ويذمُّ قبل أن يخبر، ولن يصحب هذه الصِّفة أحدٌ إلَّا صحب النَّدامة، واعتزل السَّلامة) [49].

وقال الحسن بن على رضي الله عنه: (اعلموا أن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالفة أهل الفسق ريبة) [50].

قال أبو حاتم رحمه الله تعالى عن إبراهيم بن حبيب قال: كان يقال لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الحر حريصاً، ولا الكريم حسوداً، ولا الشره غنياً، ولا الملول ذا إخوان [51].

ويقول الإمام الغزالي: (وأما ما يذم من الأخلاق: فخوف الفقر، وسخط المقدور، والغل، والحسد، والغش، وطلب العلو، وحب الثناء، وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع، والكبر، والرياء، والغضب، والجفاء، والطيش، والعجلة، وقلة الحياء، وقلة الرحمة،، فهذه وأمثالها) [21].

فإن إدراج العجلة ضمن الأخلاق في قول الإمام أبو حامد الغزالي إشارة قوية إلى بلوغ العجلة في الذم مبلغاً: وكفى بها قبحاً أن تقترن بالكبرياء وحب الدنيا، وغيرها من أعمال غير المؤمنين.

ويقال عن أبي منصور: (الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة) [51].

والعجلة طبيعة في الإنسان وهي صفة مذمومة، وهي من الشيطان، قال الصنعاني: (العجلة هي السرعة في الشيء، وهي مذمومة فيما كان المطلوب فيه الأناة محمودة فيما يطلب تعجيله من المسارعة إلى الخيرات ونحوها، وقد يقال: لا منافاة بين الأناة، والمسارعة، فإن سارع بتؤدة وتأن فيتم له الأمران، والضابط أن خيار الأمور أوسطها) [52].

القيم العلمية:

العلم باب الإيمان ومدخله لذلك ركز الإسلام على قيم التفكر والتدبر والتأمل والاستبصار وأخذ العبرة، فبنى لذلك منهجاً للاستدلال على وجود الخالق وعظمته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 190) وربط في أول آية نزلت من القرآن الكريم بين المعرفة والربوبية، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 1-5). وبيّن أن العلم بالخالق مدخل لخشيته وطاعته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28)، وجعل الحفاظ على العقل من

ضروريات الإنسان الخمس التي لا تقوم الحياة بدونها، وهو طريق الحصول على الزاد المعرفي والمنهجي الذي يمكّن المتعلم من معرفة الذات وبناء الحضارة، كما يمكنه من غربلة الفكر الإنساني بمختلف مشاربه بمقياس القيم الإسلامية، فينتفع ويترك ويتفاعل ويؤثر في إطار سنة التدافع الإلهية، قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ (البقرة: 251). وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم والعلماء بالمكانة المتميزة المحفزة على الطلب الدائم للعلم، قال: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب" [27].

قال تعالى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (القيامة: 16) قال ابن القيِّم في هذه الآية: (ومِن أسرارها –سورة القيامة–: أنَّها تضمَّنت التَّأنِّي والتَّثبُّت في تلقِّي العِلْم، وألا يحمل السَّامع شدَّة محبَّته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلِّم بالأخذ قبل فراغه مِن كلامه، بل مِن آداب الرَّب التي أدب بها نبيَّه أَمْرُه بترك الاستعجال على تلقِّي الوحي، بل يصبر إلى أن يفرغ جبريل مِن قراءته، ثمَّ يقرأه بعد فراغه عليه، فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلِّمه حتى يقضي كلامه) [39].

ذلك فقد أشار ابن مفلح المقدس– رحمه الله – إلى عدم الاستعجال في أخذ العلوم بلا تدرج، فقال: "قال الخلال في الأدب: كراهة العجَلة، ورُوي عن عبدالله بن أحمد: حدثني أبي، ثنا إسحاق بن عيسى الطباع، سمعت مالك بن أنس عاب العجَلة في الأمور، ثم قال: قرأ ابن عمر البقرة في ثمان سنين" [46].

وإذا كانَ الاستعجَالُ قبيحًا، فهو في المنتَسِب إلى العلم والدَّعوة أقبح، فحريٌّ به ألاَّ يتعجَّل في الفتوى والتَّصدُّر، ولا في حرق مراحل التَّعلُّم والتَّدرُّج [53]، عن الإمام مَالك رحمه الله أنَّه عَابَ يومًا العَجَلَةَ في الأمُور، ثُمَّ قالَ: " قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما البَقَرَةَ في ثَمَانِ سنِينَ "، والله تعالى رفيقٌ يحبُّ الرِّفق والتَّأنِّي في الأعمال والأمور، والمتَّئد من النَّاس محمودُ العاقبة مخطئًا ومصيبًا قال صلَّى الله عليه وسلَّم: " التَّأنِّي منَ الله، والعَجَلَةُ منَ الشَّيطَانِ "[40].

وقال أبو حاتم: (الخائب مَن خاب عن الأناة، والعَجِل مخطئٌ أبدًا كما أن المتثبِّت مصيبٌ أبدًا) وقال أيضًا: (إنَّ العاجل لا يكاد يلحق، كما أنَّ الرَّافق لا يكاد يُسْبَق، والسَّاكت لا يكاد يندم، ومَن نطق لا يكاد يسلم، وإن العَجِل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرِّب) [5] (7).

عن أمِّ المؤمنين عائشة –رضي الله تعالى عنها– قالت (إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يحدِّث حديثًا لو عدَّه العاد لأحصاه) [12]. وفي لفظ: (إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم) [12].

قال بدر الدِّين العيني: (لم يكن يسرد) أي: لم يكن يتابع الحديث استعجالًا، أي: كان يتكلَّم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التَّأنِّي، لئلَّا يلتبس على المستمع) [33].

فالتعجل من أشد ما يضر بالعقل. سئل بعض الخلفاء: أي شيء يؤيد العقل، وأي شيء أشد به إضرارا؟

قال: أما أشد تأييداً: ملازمة العلماء، وتجربة الأمور، وحسن التثبت، وأما أشده، إضرارا: فالاستبداد، والتهاون، والعجلة. وقيل لكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان العقل. وقيل: وما جوهر العقل؟ قال: الصبر.

كان مالك بن أنس يقول: العاقل: من عقل عن الله عز وجل أمره، وصبر على بلوى زمانه [22].

قال الغزالي: (الأعمال ينبغي أن تكون بعد التَّبصرة والمعرفة، والتَّبصرة تحتاج إلى تأمُّل وتمهُّل، والعَجَلَة تمنع مِن ذلك، وعند الاستعجال يروِّج الشَّيطان شرَّه على الإنسان مِن حيث لا يدري [21].

الخاتمة:

الحمد الله حمد الشاكرين الذاكرين على ان هيا واعان على إتمام هذا البحث والتي حسبي فيها أن تكون متكأً ومنطلقاً لمن أراد أن يتوسع فيها.

وفي ختامها نستأنس بمعين ابن خلدون رحمه الله لما قال في مقدمة كتابه "عزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الأول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه فقد

استوفينا في مسائله ما حسبناه كفاه له ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم متين يغوص في مسائلة على أكثر مما كتبناه فليس على مستنبط الفن استقصاء مسائله، وإنما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن يكمل" [54].

ملخص النتائج:

– دوام النظر في كتاب الله عز وجل، فإن ذلك يبصرنا بسنن الله في الكون وفي النفس، وفي التشريع ومع العصاة والمكذبين والبصيرة بهذه السنن تهدئ النفس وتساعد على التأني والتروي، قال الله تعالى: خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) (الأنبياء: 37) وهي بإمعان النظر في الآثار والعواقب المترتبة على الاستعجال، فإن ذلك مما يهدئ النفس ويحمل على التريث والتأني.

– مجاهدة النفس وتدريبها على ضرورة التريث والتأني والتروي. فإنما الحلم بالتحلم ومن يتصبر يصبره الله، والانتباه إلى الغاية أو الهدف الذي من أجله يحيا المسلم. فإن ذلك يحول دون الاستعجال ويحمل على إتقان المقدمات والوقوف عندها وعدم تجاوزها إلى النتائج.

– إذا كانت العجلة في أصلها مذمومة ومنقصة، فإن نقيضها وهو التواني والكسل والتردد والتخاذل وجميعها رذائل لا تليق بحكيم، والإسلام يدعو إلى المبادرة والمسابقة والمسارعة في أعمال الآخرة، {سَابِقُوا إلى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} (الحديد: 21). {وَسَارِعُواْ إلى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران: 133). وفي الحديث «بادروا بالأعمال سبعاً». والرَّشيد من النَّاس من انتهاز الفُرص في وقتها.

التوصيات

– ضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية لمفهوم العجلة والاستعجال بكل تفاصيله.

– أن تهتم وزارة التعليم بإبراز القيم التربوية للعجلة في المناهج الدراسية وبذات الاستعجال في إصدار الأحكام على الآخرين وولاة الأمر منهم بالأخص.

– أن تقوم الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها على التثبت والتروي والتشاور والحكمة.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] القران الكريم

[2] النغيمشي، عبدالعزيز محمد، (1403هـ)، الانفعالات التشخيص والعلاج من المنظور الإسلامي، دار الهدى.

[3] القرطبي، أبو عبدالله محمد الأنصاري، (1408هـ)، الجامع لأحكام القران، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 20.

[4] قطب، محمد السيد، (1406هـ)، في ظلال القرآن، دار العلم، جدة، ج 5.

[5] ابو حاتم، محمد بن حبان البستي، (1977م)، *روضة العقلاء ونزهة الفضلاء*، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 134.

[6] فودة، حلمي محمد وعبدالرحمن صالح عبدالله، (1412هـ)، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق، السعودية.

[7] خليفة، عبد اللطيف محمد، (1992م)، ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 160، إبريل.

[8] الكيلاني، ماجد، (1989م)، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفكر.

[9] أبو العينين، علي خليل مصطفي، (1418هـ)، الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط 1، جدة دار الوسيلة للنشر.

[10] طهطاوي، سيد أحمد، (1998م)، القيم التربوية في القصص القرآني، مصر، دار الفكر العربي ط 1.

[11] الحسني، محمد (2007) ندوة قيم القرآن تؤلف بين البشر، جامعة محمد الخامس بالرباط، متوفر على الرابط: http://archive.islamonline.net/?p=52

[12] البخاري، محمد بن إسماعيل، (1397هـ)، الأدب المفرد، عالم الكتب، الطبعة الثانية، بيروت، ج 6.

[13] المانع، مانع بن محمد بن علي، (2005م)، القيم بين الإسلام والغرب، دراسة تأصيلية مقارنة، سلسلة الرسائل الجامعية، دار الفضيلة، الناشر، الرياض، ط 1.

[14] المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا، (1993م)، تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية، ج 55.

[15] الجوهري، (1399هـ)، الصحاح تاج اللغة وصلاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت. مادة (عجل) 5 ج، 1760 ص.

[16] ابن منظور، محمد جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (1414هـ)، لسان العرب، الناشر، دار صادر، بيروت، ط 3، 11 ج 4.

[17] الحنفي، محمد مرتضى الحسيني، (1414هـ)، تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر بيروت.

[18] إبراهيم مصطفى وآخرون، (1406هـ)، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، دار الدعوة، إستنبول.

[19] الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين، (د.ت)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

[20] العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل، (1390هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 2.

[21] الغزالي، أبو حامد محمد، (1388هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ص 134.

[22] البيهقي، أحمد بن حسين، (1414هـ)، سنن البيهقي الكبرى، مراجعة محمد عطا، مكة المكرمة، دار الباز، ج 10.

[23] ابن كثير، إسماعيل، (1413هـ)، تفسير القران العظيم، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دار السلام الرياض، ط 1.

[24] الجزائري، أبو بكر، (1407) مناهج المسلم، دار الكتب السلفية، القاهرة.

[25] المرصفي، محمد علي، (1997م)، بحوث ودراسات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبة، مصر.

[26] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (د. ت)، فتح القدير، الناشر، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ج 3.

[27] الفارسي، علاء الدين، (د. ت)، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ط 1، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ج 5.

[28] ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1.

[29] العلي، (د. ت)، الشخصية القرآنية، قراءة في تفسير (من هدى القرآن) لأية الله العظمى، السيد محمد تقي المدرسي.

[30] الهروي، نور الدين بن سلطان محمد، (د. ت)، شرح عين العلم وزين الحلم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

[31] التميمي، احمد علي المثنى، (1404هـ)، مسند ابي يعلى، تحقيق حسين سليم السيد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، ج 3.

[32] البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، جامع المسند الصحيح، تحقيق، محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، كتاب الجنائز، باب الصبر، ط 1، ج 1.

[33] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (د. ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج 2.

[34] النووي، أبو زكريا يحي شرف، (1392هـ)، شرح النووي لصحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب الصلاة، ج 1.

[35] النسائي، أحمد بن شعيب، (1406هـ)، سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات، حلب، ط2.

[36] ابن حنبل، أحمد محمد، (1420هـ). مسند الإمام أحمد، محققه شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.

[37] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره، (1403هـ)، في سننه الجامع الصحيح كتاب الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» باب ما جاء في تعجيل الزكاة، الطبعة الثانية، دار الفكر، لبنان.

[38] ابن ماجه، ابي عبدالله محمد القزويني، (د. ت)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2.

[39] ابن القيم، (1408هـ)، مدارج السالكين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1 ج.

[40] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (1423هـ)، شعب الإيمان تحقيق، مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ط 1، ج 5.

[41] أبو مسلم، الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، (1404هـ)، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1497 رقمه ج 6.

[42] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، (1356هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، ج 6.

[43] عقل، محمود عطا حسين، (2001م)، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

[44] الزلباني، محمد محمد، (1917)، القيم الاجتماعية مدخل للدراسات الأنثروبولوجي والاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، ط 1.

[45] ابي داود، سليمان ابن الأشعث الجستاني، (د، ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، رقمه 510.

[46] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي موفق الدين، (1374هـ)، المقنع مع حاشية، الناشر، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط 3، ج 1.

[47] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي (د. ت)، أدب الدنيا والدين، الناشر، دار مكتبة الحياة.

[48] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (د، ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، في كتاب النكاح، باب الخطبة، دار المعرفة، بيروت، ج 5، رقمه 325.

[49] القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، (2010م) زهر الآداب وثمر الألباب، الناشر: دار الجيل، بيروت، ج 4.

[50] بن المرزبان، أبي بكر محمد بن خلف، (1420هـ)، المروءة، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الناشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، ص 278.

[51] الثعالبي، أبو منصور، (1381هـ)، التمثيل والمحاضرة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت ص 420.

[52] الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (د. ت)، سبل السلام، الناشر، دار الحديث.

[53] توفيق عمروني (2014م) مجلَّة الإصلاح السنة الثَّامنة، العدد الأربعون رجب/شعبان 1435هـ الموافق، ماي/جوان 2014م

[54] عبد الرحمن أبو زيد ابن خلدون (1409هـ)، مقدمة أبن خلدون، دار القلم، بيروت.

THE EDUCATIONAL VALUES OF THE CONCEPT OF HASTE FROM QUR'AN AND SUNNAH

Safia A. A. Bakheet
Umm Al-Qura University

ABSTRACT_ *This study is researching the education values of haste's concept from Qur'an and Sunnah, where the Holy Qur'an has clarified that the human's nature and his origin is related to and interacted with the act of haste, as if Allah's clarifying of this act in Quran is an excuse for this human. This study aims to clarifying the concept of haste in Islam from what was mentioned in the Holy Quran and the Pure Sunnah. It also aims to identifying the most important educational values which has included it. The questions of the study were: What is the concept of values in Islamic thoughts? What is the concept of haste? What are the most important educational values of the concept of haste which are extracted from Quran and Sunnah? And it has been answered about these questions by using the deductive approach. The results came like the followings: 1. The necessity of always looking at the holy book of Allah, because this shows to us Allah's laws in the universe and in the self. 2. Self-restraint, and training it to the necessity of linger, deliberation and forethought. 3. Although the haste in its origin is disrepute and imperfect, it is necessary in initiative and hurry in good deeds. Recommendations: The necessity of making studies and researches in some details about the educational values of the concept of haste and hurry with all its details, The ministry of education must care about showing the educational values of haste in educational subjects, and especially the haste in judging others and the governors particularly, and the carful Islamic family must raising its children to verification, consultation and wisdom.*